. @ 311 @

(^ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن ا معنا فأنزل ا سكينته عليه وأيده) * * * .

قوله : (^ إذ يقول لصاحبه) أي : لأبي بكر - رضي ا عنه - باتفاق أهل العلم . .

وروي أن النبي قال : ' أبو بكر صاحبي في الغار ، وصاحبي على الحوض ' . .

وعن الحسين بن الفضل البجلي أنه قال : من قال : إن أبا بكر ليس بصاحب رسول ا فهو كافر ، لإنكاره نص القرآن ، وفي سائر الصحابة إذا أنكر يكون مبتدعا ولا يكون كافرا . .

قوله : (^ لا تحزن إن ا معنا) روي ' أن النبي لما خرج مع أبي بكر - رضي ا عنه - أمر عليا حتى اضطجع على فراشه ، وذكر له أنه لا يصيبه سوء ، وخرج مع أبي بكر قبل الغار ، وجاء المشركون يقصدون النبي فقام علي - رضي ا عنه - من مضجعه فقالوا له : أين صاحبك ؟ قال : لا أدري ، فخرجوا في طلبه يقتفون أثره حتى وصلوا إلى الغار ، فلما أحس أبو بكر - رضي ا عنه - بهم خاف خوفا شديدا ، وقال : يا رسول ا ، إن أقتل يهلك واحد ، وإن تقتل تهلك هذه الأمة ، فقال له النبي : لا تحزن إن ا معنا ' . وقد ثبت أن النبي قال له : ' يا أبا بكر ! ما ظنك باثنين ا ثالثهما ' . وفي القصة : أن ا تعالى أنبت ثمامة على فم الغار ، وهي شجرة صغيرة ، وألهم حمامة حتى فرخت ، وألهم عنكبوتا حتى نسجت . .

قوله تعالى : (^ فأنزل ا سكينته عليه) فيه قولان : أحدهما : على النبي . وهو اختيار الزجاج . .

والآخر : أنه على أبي بكر ، وهو قول الأكثرين ؛ لأن السكينة هاهنا ما يسكن به